

كلمة الرئيس محمد أنور السادات
أمام قوة رمزية من الساعة والطيران
بعد تشييع جنازة رجال الساعة
الذين استشهدوا في قبرص
في ٢٢ فبراير ١٩٧٨

بسم الله

ابنائي رجال الساعة ورجال الطيران باسم شعبكم وباسم شخصي، أوجه لكل فرد منكم تحية خاصة لهذا العمل البطولي الرائع الذي قمتم به في قبرص دفاعا عن مصر ، ودفاعا عن كل ابن من ابناء مصر ، دفاعا عن بسالة مصر ، دفاعا عن كرامة مصر ، تعلمون أننا نواجه يا أبنائي بعض التحديات الصغيرة لا نستطيع ان أصفها بأكثر من انها بعض التحديات الصغيرة لأن القائمين بها صغار في تفكيرهم .. صغار في تصرفهم كان لابد أن يفهم هؤلاء أن مصر ستظل هي مصر قلب الأمة العربية وستظل هي المفتاح لهذه المنطقة في كل شئ أرادوا أم لم يريدوا

تعلمون بمبادرتي بزيارة القدس ، سمعتم عنها ، قمت بها وسمعتم انتم ، قلت إنني أذهب الي آخر هذا العالم اذا كان ذلك يمنع قطرة دم واحدة لابن من ابنائي الجنود والضباط ، ذهبت فعلا الي الكنيست وسمعتم وسمع العالم كله كيف واجهتهم هناك ، بكل الحقائق ، واهتز العالم كله من أقصاه الي اقصاه وما زال يهتز الي يومنا هذا ، فتغيرت مفاهيم كثيرة ، اذا كانت الحكومة الاسرائيلية لم تغير مفاهيمها بعد فليس هناك عودة الي الوراء مهما فعلوا ، لن تكون هناك عودة الي الوراء بعد أن وافق العالم كله ويقف الي يومنا هذا معنا من أجل بناء السلام .. يغفر للبعض .. حقد مرة جهل مرة عجز مرة أو كل

هؤلاء مع بعض ، والحقد علي مصر لأن العالم كله الآن كما تقرأون يا أبنائي لا يتحدث الا عن مصر

سمعتم في رحلتي الأخيرة للولايات المتحدة بعد اجتماعي مع الرئيس كارتر وعودتي الي اوروبا ومقابلتي مع كالاهاان رئيس وزراء انجلترا ، وشميث رئيس وزراء المانيا، وكرايسكي رئيس وزراء النمسا ، وشاوشيسكو رئيس جمهورية رومانيا ، وديستان رئيس الجمهورية الفرنسية ، وليوني رئيس جمهورية ايطاليا ، والبابا ، سمعتم كلكم عن هذه الرحلة وكيف أن العالم لا يزال الي يومنا هذا مبهوراً لتحركنا الواعي المحافظ علي كل حق

لم يكن هذا أيها الابناء متيسرا بدون معركة أكتوبر وما بذلتموه أنتم رجال الصاعقة والطيران والقوات الخاصة وبقية فروع القوات المسلحة كلها والأداء الرائع الذي حدث في أكتوبر ٧٣ ، في اسرائيل اعتراف كامل لقواتنا المسلحة ولأدائها البطولي الرائع لان هذا هو الذي يغري بعض الصغار لكي يرتكبوا مثل ما ارتكبوا جريمة قتل السباعي ، ثم يحاولون بعد ذلك أن يوهموا العالم أنهم يكونون جبهة أو أن لهم أي قيمة أو تأثير العالم كله يعرف أنهم صغار ، وهنا في هذا المكان اعاهدكم يا أبنائي بأن اقتص من كل من له يد في هذه الجريمة اعاهدكم كما أعاهد شعبنا علي ذلك مصر لا تعتدي من يعتدي علينا عليه أن يتحمل النتائج وعليه أن يعلم أننا سنرد الاعتداء بعشرة أمثاله

واجبنا هنا يا أبنائي أن نحمي شرف بلدنا ، لما تعرض السباعي لجريمة الغدر والخيانة والسفالة من هؤلاء الصغار قررنا أن نقتص من الذين ارتكبوا هذه الجريمة فنقول للآخرين إننا سنذهب الي آخر هذا العالم ، سنذهب لنقتص لكل من تحدث له نفسه بأن يمس كرامة مصر أو إبناء مصر هذا واجبنا في القوات المسلحة وتتبعنا الطائرة وأصدرت أوامري وكان مفروضا أن تتم هذه العملية في جيبوتي ، واذيع لكم للمرة

الاولي إننا اتصلنا بجيبوتي وأفادت جيبوتي باستعدادها الكامل لاستقبالكم لكي تؤدوا واجبكم ولكن تغير الموقع وغادرت الطائرة وعادت الي قبرص فغيرنا مسار الطائرة من جيبوتي إلي قبرص لكي تقوموا بواجبكم من أجل مصر من أجل ان نثبت للعالم كله أننا نرد العدوان عشرات المرات وحدث اتصال بجيبوتي ووافقت جيبوتي ، وحدث اتصال بقبرص وخطرنا بأن الطائرة تحمل ابناء لنا لكي يساعدوا الحكومة القبرصية علي مواجهة هذا العدوان وهذا الاجرام ، وخاصة وقد اهان هؤلاء رئيس قبرص ذاته الذي يكاد يتحدث اليوم ، أهانوه وقد اتصل بهم قالوا إننا لا نتحدث معه " انده لنا رئيس الحزب الاشتراكي " علي الأقل كان لابد ان يغضب لكرامته ، ولكن للأسف علموا انكم في طريقكم إليهم وعلموا انكم نزلتم في مطار لارناكا ولكن هناك علامات استفهام كثيرة، المستقبل كفيل بأن نبحت فيها ونجد أساسها ، ونلقن كل من كانت له يد في هذه الخيانة وهذا الغدر الدرس الذي لا ينساه

ولكني أقول لكم يا ابنائي أنتم تعلمون كما حدث في اكتوبر نحن نعمل عملنا في منتهي الدقة وفي منتهي التحضير أخطرت قبرص ، ولكن انا افرض انه لم تخطر قبرص دعوني افتح كتب التاريخ تاريخ قبرص معنا ونحن مع قبرص ويوسف السباعي الذي قتل في قبرص من مجرمين اثنين جرذا البوليس القبرصي من سلاحه يوسف السباعي هذا ظل ٢٢ سنة كاملة يدافع عن قبرص يوم أن خرج "مكاربيوس" وكان صديقا عزيزا وأخاً حبيباً لي يوم ان خرج من شبه جزيرة " سيشل " من المنفي ..استقبلته مصر واجريت له التكريم هنا في مصر حتي استقلال قبرص ويومها ذكرت العالم كله اين مكاربيوس ؟ واين الذي اعتقله ؟

كان " ايدن " قد انتهت حياته السياسية نهائيا وكان مكاربيوس عائداً من المنفي ليحقق استقلال قبرص في التاريخ ايضا والكل يسمعي في قبرص ، هذه القوات المسلحة في

وقت أن كانت قبرص عزلاء لم يجد مكاريوس إلا مصر يلجأ إليها وارسلنا له السلاح ويعلم هذا رئيس الجمهورية الآن الذي جاء بعد مكاريوس يعلم هذا تمام العلم ، ويعلم انه حتي اليونان وهم من اصل يوناني ،القبارصة اليونانيين من اصل يوناني حتي اليونان لم تقدم له ما قدمته مصر ، رحم الله مكاريوس كان بطلا وكان رجلا قدمنا لقبرص ووقفنا معها في الاستقلال في كل الميادين وكما قلت لكم كانت تربطني أوثق الصلات بمكاريوس يوم أن خرج متخفيا من الجزيرة طلبت منه ان يبقي في الاسكندرية ويستخدم الاسكندرية كمركز رئاسة له الي أن يعود الي بلده هذه علاقتنا مع قبرص من هنا أقول .. حتي ولو لم نكن استأذنا قبرص "كبريانو " اليوم يعرف كل هذا الكلام الذي أقوله الآن أمامكم .. ويسمعه اليوم يطلب أن يقابلني ليس بيني وبينه اي كلام علي قبرص أن تسلمنا المجرمين المأجورين وبعد ذلك نبدأ الكلام .. ولن نتنازل عن هذا وعلي قبرص أيضا أن تبرر ما يحدث من غدر لأبناء الناس .. كما قلت لكم حتي بدون استئذان ما كان يحدث أبدا اطلاقاً .. ما استطاعوا يوقفوا مجرمين اثنين وهنا بنتساءل هل هناك تواطؤ ام لا ؟ ولكن عندما يأتي ابنائي لكي يعيدوا لرئيس قبرص شرفه ، المجرمين الاثنين ، رفضا ان يتحدثا اليه

عندما يأتي ابنائي ليعيدوا لرئيس قبرص شرفه واعتباره ولقبرص شرفها واعتبارها يرتكبوا هذه الجريمة الغادرة المسألة ليست مسألة استشهاد ابناء لي نحن جميعا وفي كل وقت جاهزين للاستشهاد من اجل مصر ولكن نحن لا نقبل الغدر ونحن لا نقبل الخيانة ونحن نرد العدوان كما قلت بعشرة أمثاله يسمعي رئيس قبرص الآن كما سارت الاحداث ، قائد الصاعقة ترك لهم ساعة ونصف يتحدثوا خلالها مع المجرمين المؤجرين كان الاتفاق عندما علم قائد الصاعقة ولديه تكليف محدد ان يعود بالرهائن والمجرمين الارهابيين وهو يتابع ما يدور بين برج المطار والمجرمين اتضح اتضح لنا نحن هنا في مصر ايضا لأننا كنا نتابع كل شئ ، فمثلا ندعو قائد الصاعقة

هناك عن الموقع في أرض المطار اتضح ان قبرص تجهز بأسبوريين لمجرمين علشان يتركوا قبرص ويسافروا وكأنهم لم يرتكبوا جريمة عندئذ اتخذ قراره قائد الصاعقة ونفذ عملياته

وأنا أقول لكم يا ابنائي لقد استعرضت كل هذا وكما تعلمون انتم وكما عملنا في اكتوبر نراجع كل شئ لقد قام كل انسان في القوات المسلحة بواجبه علي أروع وجه قائد الصاعقة في الموقع والقرار الذي اتخذه بهجومه علي الطائرة وانقاذ الرهائن والقبض علي المجرمين اتم المهمة واتمها بقرار اتخذه من واقع المهمة المكلف بها لم يكن قراره وانما هو قراري انا يا ابنائي اي ابن من ابنائي في اي موقع يأخذ التكليف ، يأخذ أيضا الي جانب هذا التكليف هذه السلطة والحرية والكرامة عملية غدر خسيصة ، ولكن كما قلت لكم لن تمر أبداً بغير عقاب ، لن تمر أبداً بغير عقاب وليس معني الجميع في العالم الآن كان قرار الحكومة بسحب البعثة الدبلوماسية قراراً سليماً واعياً وأريد أن أقول لكم أيها الابناء في معركة التحدي التي نعيشها اليوم ، يريدون أن ينالوا من مصر ولكن مصر عبر القرون ستنزل هي مصر ومن هنا عبر العرب بكم ، بدمائكم بفدائكم عبروا من الهزيمة الي النصر ، عبروا من الذل والمهانه الي الكبرياء ، عبروا وأصبحوا القوة السادسة في عالم اليوم بكم انتم بأدائكم انتم ، ما زال أمامنا واجبات اخري سنؤديها ايها الابناء لكي يعلم من لم يعلم أو من لا يريد أن يعلم أو من يكابر ، كي يعلم مكانه وحجمه تماما امام مصر وسارت المهمة في " لارناكا " علي اكمل صورة وانتهت المهمة الموكولة لها للافراج عن الرهائن وإلقاء القبض علي المجرمين ابنائي الذين استشهدوا فيها نتيجة للغدر الذي تمثل في قرار " كبريانو " لابد أن يدفع ثمنه اقول لكم لقد اديتم المهمة واثبتم مرة اخري لمن يكابر أن مصر العبور مصر التي عبرت ابشع مانع مائي يمكن أن يوجد في التاريخ العسكري والتي حطمت خط بارليف

بكم بادائكم بقتالكم ستظل دائما في السماء ستظل دائما عالية الجبين لن ينال منها صغار
ابدا نحن علي استعداد أن ندفع حياتنا جميعا لكي تبقي مصر عالية الجبين

سمعتوني في يوم ١٦ أكتوبر وفي أول معركتنا ، وأنا اقول حتي ونحن مهزومين قبل
معركة عام ٧٣ حتي ونحن نتمزق من المرارة وحتى وجباهنا تنزف الدم من المهانه لم
نخفض جباهنا أبداً بل جباهنا في السماء فماذا يكون وقد انتصرنا وعبرنا في اكتوبر
بأمتنا كلها ليس مصر وحدها وانما بأمتنا العربية كل هذا لكي يسمعه العالم كله سنرد
كل عدوان بعشرة أمثال فليسمعوا جميعا هذا

اما في قبرص فعليهم أن يتحملوا نتائج ما حدث انتم تعلمون ان قبرص تعيش مشكلة
مشكلة الاحتلال التركي الذي تم بعد محاولة الانقلاب التي تمت ضد " مكاريوس " حينما
انتخب " كبريانو " هذا لم يعترف به الاتراك في الجزيرة أول من أعترف به كانت
مصر كانت أوامري واضحة لوزير الخارجية لكي يعزز مكانه لماذا لاننا اتخذنا لنفسنا
دائما طريق الحق طريق الصدق طريق الحرية " مكاريوس " كان علماً علي كل هذه
المعاني وكان مناضلا وشريفا وأردت أن أكرم خلفه واعترافنا به من أول لحظة
اليوم وبعد قرار مجلس الوزراء وانا الذي طلبت من وزير الخارجية أن يبادر فورا
بالاعتراف " بكبريانو " أن يعترف به تحديا لكل القوي من حوله ، اليوم امامكم يا أبنائي
بعد " مكاريوس " لم يعد هناك مكان لكي نتعامل مع مثل هؤلاء الأقرام اعترافنا به
كرئيس للجمهورية وهو يسمعي الآن تأكيدا لدور مكاريوس معنا في الكفاح الطويل
اعترافنا به مسحوب من اليوم

لابد من تسليم المجرمين القاتلين المأجورين ولا بد ان يعلم الفلسطينيون قبل العرب
جميعا ان مصر سترد علي كل ضربة بعشر ضربات ، الغدر والخيانة والخداع في كل
مكان بليلة وفي كل محفل بندايع عن قضية فلسطين واعتبارها قضيتنا جميعا وهم

منصرفون هناك لكي يؤجروا أنفسهم قتله بالأجر ارهابيين بالأجر في الصالات في الكباريات ليعلم هؤلاء فليعلم من لم يعلم كما قلت أن مصر ستظل هي مصر الام الأساس مصر هي مصر العرب التي عبرت بهم، أعادت لهم ثقتهم في انفسهم مصر ستدوس الأقدام ستدوس هؤلاء الأقدام مهما كلفنا الامر فلا عودة ابدا الي الورا ولا يمكن ابدا ان أسمح مرة اخري بان يكون مصير مصر في أيدي حفنة من العملاء أو الصغار او المجانين لن أسمح أبدا بفرض اي انسان مهما تصور قوته علي مصر اي خط يريده لأن مصر تعرف تماما ما تريده ومصر تعرف مسؤولياتها التاريخية وتعتر بها ومصر ستقول لكل هؤلاء المنتفعين كل هؤلاء المهرجين ستقول لهم مكانكم ولن أجد ما اختم به كلامي يا ابنائي الا ما قلته حتي في احلك اللحظات حينما كانت جباهنا تتزف الدم والمرارة والألم والمهانه من الهزيمة لم تتحن جباهنا وانما ظلت جباهنا في السماء واليوم وبعد حرب اكتوبر وبعد جيل اكتوبر الذي اوجدتموه انتم ياأبنائي بأدائكم ستظل حياة مصر دائما والي الأبد إن شاء الله في السماء عالية مضيئة تضيء لكل الطريق للعدو والصديق

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله